مجلة المختار للعلوم الإنسانية 28 (1): 413-454، 2015

Research Article Open Access

كيريني (شحات) نموذج لدولة المدينة في ليبيا الإغريقية (دراسة في التاريخ الحضاري)

فرج محمود فضل الراشدي

Doi: https://doi.org/10.54172/9m6z6h93

المستخلص: لقد كانت كيريني في العهد الإغريقي قوة اقتصادية كبرى حُكامها رُعاة للفنون والآداب وأحياؤها المقدسة (Sanctuaries) تضاهى مثيلاتها في بلاد اليونان في ضخامتها وعظمتها وجمالها, وكانت كيريني إغريقية في مظهرها وجوهرها ولا تقل بأي حال من الأحوال في قيمتها عن دويلات المدن الإغريقية الكبرى مثل أثينا (Athens), وكورنثا (Corinth) وأسبرطة (Sparta). أن قصة إنشاء كيريني نجدها مفصلة في أسطورة التأسيس عند الكتاب الكلاسيكيين هيرودوت (Herodotus) وبندار (Pindar) من بينهم ويمكن لنا أن نتلمس مسارين أثنين للأسطورة أحدهما يؤكد دور الملك باتوس (Battus) وأتباعه من الثيريين فى مشروع الأستيطان والآخر يعزى تأسيس المدينة إلى المؤله أبوللو (Apollo) الذى يصحب الحورية التسالية (Thessalia) كيرينى (kupαvα) إلى ليبيا ليقترن بها عند نبع عذب سماه الليبيون كيــرا (Kyra) في الهضبة الوسطى للجبل الأخضر, وكانت بذلك تسمية المدينة بكيريني. وبالتالي يهدف هذا البحث إلى دراسة مدينة كيرني (إنشاءها معالمها ساحاتها، وونظرة شاملة لكيرينى المدينة الدولة.

الكلمات المفتاحية: كيريني، أثينا، هيرودوت، الجبل الأخضر.

Cyrene (Shahat) is a Model of a City-state in Greek Libya (A Study in Cultural History)

Faraj Mahmoud Fadl Al-Rashidi

Abstract: Cyrene was a major economic power during the Greek period, its rulers were patrons of arts and literature, and its sanctuaries rivaled those in Greece in size, grandeur, and beauty. Cyrene was Greek in appearance and essence, and its value was no less than the great Greek city-states like Athens, Corinth, and Sparta. The story of the founding of Cyrene can be found detailed in the founding myth among classical writers like Herodotus and Pindar. There are two main versions of the myth: one emphasizes the role of King Battus and his followers from Thera in the colonization project, while the other attributes the founding of the city to the god Apollo, who accompanied the playful nymph Thessalia to Libya to be paired with her at a fresh spring called by the Libyans Kyra on the middle plateau of the Aljabal Alkhder, thus giving the city its name, Cyrene. Therefore, this research aims to study the city of Cyrene, its establishment, landmarks, squares, and provide a comprehensive overview of Cyrene as a city-state.

Keywords: Cyrene, Athens, Herodotus, Aljabal Alkhdar.

The Author(s) 2023. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium ,provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

لقد كانت كيرينى (الشكل 1) فى العهد الإغريقى قوة إقتصادية كبرى حكامها رعاة للفنون والآداب وأحياؤها المقدسة (Sanctuaries) تضاهى مثيلاتها فى بلاد اليونان فى ضخامتها وعظمتها وجمالها , وكانت كيرينى إغريقية فى مظهرها وجوهرها ولا تقل بأى حال من الأحوال فى قيمتها عن دويلات المدن الإغريقية الكبرى مثل أثينا (Athens) , وكورنثا (Corinth) وأسبرطة (Sparta).

دور الأسطورة فى أستيطان كيرينى :

أن قصة إنشاء كيرينى نجدها مفصلة فى أسطورة التأسيس عند الكتاب الكلاسيكيين هيرودوت (Herodotus) وبندار (Pindar) من بينهم [1] ويمكن لنا أن نتلمس مسارين أثنين للأسطورة أحدهما يؤكد دور الملك باتوس (Battus) وأتباعه من الثيريين فى مشروع الأستيطان والآخر يعزى تأسيس المدينة إلى المؤله أبوللو (Apollo) الذى يصحب الحورية التسالية (Thessalia) كيرينى (kupαvα) إلى ليبيا [2] ليقترن بها عند نبع عذب سماه الليبيون كيـــــرا (Kyra \ ) فى الهضبة الوسطى للجبل الأخضر , وكانت بذلك تسمية المدينة بكيرينى, ويمكن لنا أن نتخيل مفاجأة الثيريين واستغرابهم لوجود نبع يحمل نفس التسمية وفى نفس الوقت يمكن لنا أن نخمن بأن قصة اختطاف الحورية بواسطة أبوللو وإحضارها إلى ليبيا ربما اخترعت لتدعم الحدث وتعطى شرعية للإستيطان بأنه أمر إلهى . [3]

هذان المساران المختلفان يمثلان طريقتين فى التفكير فى ظروف الاستيطان وعلاقتهما بالبيت المالك و بالمؤله أبوللو .

لقد كيف بندار (Pindar) الشاعر الغنائى الكلاسيكى الأحداث بما يتناسب ومستمعيه. فهو حينما يخاطب أركسلاوس الرابع (Arcesilaus IV) ورعيته كان يتغنى على باتوس ودمائه الملكية النبيلة , وحين يخاطب الأرستقراطيين والعامة يتغنى لأبوللو والحورية كيرنى [4] فى هذه القصيدة الأخيرة يرتبط خطف أبوللو بكيرينى بالإقتران بها فى مدينة كيرينى وبإقتران المستوطنين الأوائل من الثيريين بالليبيات . هنا هو يؤكد تواجد الليبيين سكان الأقليم الأصليين فى الأسطورة وبهذا هم يدمجون فى معادلة الإستيطان. ويمكن بناءاً على ذلك أن نلخص القصة فى أنه بينما نجد أتجاهاً يؤكد هوية الملك البشرية وأتباعه من الثيريين , هناك أتجاه أخر يؤكد طوبوغرافية المكان مثل نبع كيرا (Kyra) والحدث الآلهى فى التزاوج بين أبوللو وكيرينى , بين الليبيين

[1] . Herodotus , History , V, 160-7;Pindar , Pythian Odes , 1X, 69

[2] H.W. Parke and D.E.W. Wormell, The Delphic Oracle Vols. 1,11 (Oxford 1958).

[3] . S. Applebaum, Jews and Greeks in Cyrene, (Leidon, 1979) 12.

[4] . Pinder , Pythian Odes , 4,5

والأغريق المستوطنين. [5] أتجاه يؤكده فى القرن الثالث كاليماخوس (Callimachus) حين يشير إلى المستوطنين الأغريق وهم يراقصون الليبيات [6] , وأنه فى عهد البطالمة الأواخر كانت النساء الليبيات يتزوجن من كيرينيين ينتمون إلى الطبقات الأرستقراطية [7].

[5] . R.T. Near , Art and Archaeology of the Greek world (Thames and Hudson , 2012) 265.
[6] . Callimachus , Hymns , II 68.
[7] . Applebaum , OP. Cit 61.

ساحات كيرينى المقدســـة (Sancturaies)

يوجد بكيرينى ثلاث ساحات وأرضيات مقدسة, **حرم أبوللو البيثى 8** فى الغرب وزيوس **"آمون"** (Zeus Ammon) فى الشرق **وديميتر** (Demeter) وأبنتها **كورى** (Kore) فى الجنوب , معاً تمثل هذه المناطق المقدسة ما يشبه المقعد الثلاثى (Tripod) الذى تجلس عليه الكاهنة (Pythia) بمعبد أبوللو فى دلفى . تحيط هذه الساحات المقدسة بكيرينى من ثلاث جهات فى فضاء مقدس فسيح (شكل 2) .

حرم أبوللو (Apollo)

حرم أبوللو يقع تحت الأطراف السفلى الشمالية لمرتفع الأكروبول (شكل 3) , شمال غرب الساحة العامة (Agora) , ويمكن الوصول إلى منطقة أبوللو المقدسة خلال الطريق الذى يأخذ مساره عبر الوادى ويتواجد المعبد إلى جوار النبـــــع المقدس كيــرا (Kyra) فى هذا المكان تتجسد أسطورة تأسيس كيرينى . ويؤمن الكيرينيون أنه فى هذا المكان بالذات يقترن أبوللو بالحورية كيرينى ويعاشرها كزوجة له . ولهذا لا يستغرب أن تصبح هذه البقعة مقدسة منذ المراحل المبكرة للإستيطان[9].

كان **أبوللو** هو من وجه **باتوس** إلى ليبيا لإيجاد مستوطنة وليصبح باتوس هذا ملكاً وكاهناً له , وفى الميدان الرئيسى " السوق " (Agora) يوجد ضريح باتوس المؤسس الأول لمستوطنة كيرنى (شكل 4). إن عادة دفن مؤسس المستوطنة فى السوق العامة نجدها تتكرر فى مدن أغريقية آخرى , من بينها بيستم (Paestum) المستوطنة الأغريقية الساحلية فى جنوب غرب إيطاليا (شكل 5) .

معبد أبوللو (شكل 6) بالساحة المقدسة ربما كان فى البداية مبنى صغيراً أو مزاراً مقدساً شيد مع نهايات القرن السابع ليتحول بعد 600 ق.م إلى معبد كبير مخطط على نمط وأسلوب المعابد الأغريقية فى الغرب (جنوب إيطاليا وصقلية) بغرفة مقدسة (Cella) بدون ردهة أمامية . الغرفة المقدسة تحتوى على صفين من الأعمدة خمسة من كل جانب , الجزء السفلى من الجدران بنى من الحجر أما العلوى منها فقد بنى من الطين وعن طريق الغرفة المقدسة يمكن الوصول إلى غرفة صغيرة هى أيضاً زودت بأربعة أعمدة أثنين من كل جانب على نفس خط أعمدة الغرفة المقدسة (Cella).

---

[8] . سمى كذلك لأرتباطه بالأفعى بيثون (Pythan) حيث تذكر الأسطورة أنه قام بقتلها (Farnell , Cults of the Greek states , IV, 180) قبل أن ينشأ عيادته .

[9] . F. Chamoux , Cyrene Sous La Monarchie des battiades.
(ترجمة محمد عبد الكريم الوافى بعنوان الأغريق فى برقة بنغازى 1990 ص 86)

يتواصل تطور المعبد فى القرن الرابع وربما تكون الأعمدة التى تحيط بالمعبد (Pteron) وحتى الجزء العلوى (Entablature) , قد أضيفت فى مراحل متأخرة بعد أنشائه . يعاد بناء المعبد بعد الثورة اليهودية (115- 117م) وما نراه الأن هو المبنى الرومانى ولكنه على الطراز الأغريقى وبأعمدة تخلو من القنوات التى تميز الأعمدة الأغريقية . يحاط معبد أبوللو بعدد من المعابد لآلهة أغريقية آخرى من أبرزها معبد شقيقته أرتميس (Artemis) ولكن معبد أبوللو يظل نقطة الأرتكاز بالنسبة للمنطقة المقدسة [10].

من الأحداث الهامة التى كانت تقع فى حول حرم أبوللو فى فصل الصيف هى أعياد الكارنيا (Karneia) وتقام لمدة تسعة أيام خلال شهر ميتاقيتنايون (Metageitnion) فى السنة الأتيكية. وترجع أصول هذه الأعياد إلى أسبرطة ولكن يحتفل بها أيضاً فى ثيرا (Thera) اللذين جاءوا بها الثيريون إلى كيرينى [11].

ويتناول الشاعر الغنائى بندار هذه الأعياد بالوصف وكيف أن الكيرينيين كانوا يتجمعون فى موكب مهيب سمى بموكب التيلسفوريا ( ) يتقدمه الملك وحاشيته مارين بشوارع المدينة وينتهى الموكب عند ساحة أبوللو المقدسة وهناك تقدم الأضاحى. وقد أشار بندار و كاليماخوس إلى العروض الموسيقية والرقص المصاحبة لها من أنها كانت تقدم على المسرح المجاور ومن الطبيعى أن هذا التقليد وهذه المهرجانات كانت تؤكد الصلات مع العالم الأغريقى وأن عاداته وتقاليده كان لها جذور فى المنطقة الإيجية [12].

[10] . Stucchi Architettura Cirenaica (Roma 1975) 17-29 P. Machendrick , the North African Stones Speak (London 1980) 117.

[11] . H.J.Rose, Religion in Greece and Rome (Harper Torchbook 1959) 68-69 Robinson E.S.G, Catalogue of Greek coins in the British Museum , Cyrenaica (1927) CCXI – CCX IV - Chamoux , OP, Cit 70 – 71.

[12]. Pindar, Pythia, V, 80 - Callimachos, Hymns, 68.

حرم زيوس Zeus

فى الجانب الشرقى من كيرينى نجد الساحة المقدسة الثانيـــة حرم زيـــوس (Zeus) (شكل 2 , 7) الضخم الذى كان يقع خارج أسوار المدينة إلى الشمال الشرقى من السوق الأغريقية (Agora) , لقد بنى المعبد بالحجر الجيرى ورمم ببراعة بواسطة فريق إيطالى ووفقوا فى ذلك إلى حد كبير فقد نصبوا أعمدته التى كانت قد تداعت بفعل الزمن وتداعيات الثورة اليهودية فى 115 م [13].

يؤرخ المعبد تقريباً بالمرحلة اللاحقة للحملة الفارسية فى الربع الأخير من القرن السادس . ولقد تمكن اليهود من تحطيم أعمدته بإيلاج دعامات خشبية فى قواعده . وفى عهد الأمبراطور كومودوس (Commodus) (180-192م) يعاد بناؤه ليقف بحجم يتعدى حجم معبدى البارثنون فى أثينا وزيوس فى أوليبيا (Zeus) بـأبعاد تقدر ب 70 م X 30م , وبلغ حجم كل من الكتل الحجرية فى الطبقة السفلى من الغرفة المقدسة (Cella) 4مX 2م فيها كان يجلس على عرش خشبى , تمثال عملاق لأبو الآلهة زيوس (Zeus) يصل حجمه ثمانى مرات حجم الفرد العادى وقد أمكن تقدير ذلك من خلال حجم أصابع اليدين والرجليين الموجودة فى متحف كيرنى [14].

فى كيرينى يمكن لنا مطابقة شخصية المؤلة الأغريقى (Zeus) مع المؤلة المصرى آمون (Amun) . هنا يمكن رؤيةهذا الحرم وصاحبه زيوس بطبيعة أغريقية مصرية على أنه مناظر لحرم أبوللو فى الجانب الآخر من المدينة , كلاهما رب للتنبؤ أبوللو وأرتباطه بوحى دلفى (Delphi) والإستيطان فى كيرينى, أمـا زيـــوس آمون (Zeus – Ammon) فإنه يرتبط بواحة سيوة بالصحراء الليبية , الأثنين أبوللو وزيوس يرتبطان بالكبش , أبوللو هو أبوللو الكرنى أو الكبش والأعياد الكرينية تؤكد صلته بالكبش. المصريون أيضاً يرون مؤلههم آمون على هيئة كبش . وحينما يتطابق مع زيوس نجده يمثل على العملة الكيرينية كرجل ولكن بقرون كبش تلتوى على الصدغ[15].

ولكن هناك فرق آخر هام هو أنه بينما يرتبط أبوللو مع باتوس والأعراق الدورية عموماً , فإن زيوس آمون يرتبط مع شمال أفريقيا والصحراء .

ويمكن النظر إلى مكانة كيرينى فى العالم القديم بالمفهوم الآتى : هناك توازن وتقابل واضح بين الملكية والأرستقراطية يمكن التدليل عليها من خلال الأحداث السياسية فى تاريخ كيرينى والمدن الكيرينائية الآخرى

[13] . Da Batto Aristotele a Ibn El-AS – Introduzione Alla Mostra (L'Erma di Bretschneider 1987) 17-18.
[14] . P. Mackendrick OP.Cit, 117.
CCIXIV. –. Robinson Op.cit " XXXIII [15]

.فى الجانب الدينى نجد هذا التوازن بين أبوللو وزيوس آمون. لدينا تقاليد دورية تمثلها الأعياد الدينية الكرنية يصبح فيها الكبش هو روحها وملهمها وتمازج أغريقى مصرى تتجسد فى الكبش آمون . وهكذا كان مجتمع كيرينى يخضع لهذه التجاذبات الدينية الحضارية بين حرم أبوللو وحرم زيوس [16].

حرم ديميتر Demeter

يقع حرم ديميتر (Demeter) وأبنتها كورى (Kore) أو بيرسفونى (Persephone) خارج أسوار كيرينى بمسافة تتعدى المائتى متر جنوب ميدان السوق (Agora) حرم كل من أبوللو البيثى فى الشمال وكبير الآلهة زيوس فى الشرق , وقد تولت بعثة أمريكية مهمة التنقيب فى الموقع فى السبعينات من القرن الماضى.

خطط الحرم (شكل 8) على خمس مستويات على هضبة تحاذى وادى بالغدير بمساحة تبلغ 4200 متر مربع وطوق منذ فترات الإستيطان المبكرة بسور ضخم وقد حظى الحرم بملحقاته المختلفة بالتطوير منذ نهاية العصر القديم إلا أنه لم يحظ بمعبد يضاهى معبدى أبوللو وزيوس , وبالدراسة تأكد أنه كان مستعملاً منذ نهاية القرن السابع. ويستمر فى نشاطه وشهرته ودوره كراعً للزراعة إلى فترة تدميره فى الزلزال الذى هز أقليم كيرينايكى فى عام 262 م [17].

كانت الربة ديميتر تحظى بحب وبتبجيل كبيريين من قبل مجتمع كيرينى على جميع المستويات فقد كانوا يقدمون الأضاحى والهبات إلى معبدها وكانت الخنازير هى الحيوانات المفضلة فى التضحية ; وقد وجدت عظامها بكثرة فى أرضيات الحرم كما أن الأوانى الفخارية بأشكالها المختلفة وأساليبها المتنوعة تشكل غالبية اللقى التى كانت توهب للمؤلة وهى تشير إلى علاقة كيرينى بمراكز الحضارة الأغريقية المختلفة ذلك أن مصادر الفخار المستورد كانت كورنثا وأثينا ورودس , كيوس وساموس .[18]

من الواضح أنه كان لدى ديميتر حظوة كبيرة لدى الطبقة الأرستقراطية من ملاك الأراضى والمهتمين بالزراعة ومن الواضح أنهم كانوا من رعاة الفن فقد أكتشف فى الحرم جزء من تمثال لسيده (كورى , Kore) يؤرخ 575-550 ق.م وقد أمكن للمكتشفين من مطابقتها لتتلائم مع جزء نحتى آخر بمتحف شحات كان مجهول المصدر أو الهوية ولكن القطعتين معاً رمما ليكونا تمثالاً من العصر القديم .

[16] . R.T.Neer, OP.Cit. 250.

[17] . D. White " Cyrene's Sanctuary of Demeter and Persephone , A Summary of a RecentJ excavation (American Journal J Archaeology [AJA] 85] 1981) 13-30.

D. White, Archaic Cyrene and the Cult of Demeter and Persephone (Expedition, 1975) 2-16.

[18] . G.P. Schause, The East Greek Islands and Laconian Pottery (from the Extramural Sanctuary of Demeter and Persephone at Cyrene Libya , Donald White (ed.) . Voll.1) Pennsylvania, Philadelphia 1985.)

النحت مرآة لطبيعة مكونات المجتمع الكيرينى

كان مجتمع كيرينى فى العصر الإغريقى خليطاً من مختلف الأجناس والأعراق مصدره الأغريق الذين جاءوا من أرض اليونان والجزر والساحل الأيونى ولكن نواة هذا المجتمع كان المستوطنون الأوائل الذين قدموا إلى كيرينى عبر جزيرة كريت من جزيرة صغيرة هى ثيرا (Thera) فى 631 ق.م وبعد 570 تلتحق بهم موجات بشرية من منطقة البيليبونيز وكريت والجزر لتغير المعادلة البشرية فى المدينة . أما الليبيون , السكان الأصليون , بإستثناء من أختلط منهم وتزاوج مع المهاجرين الأغريق , فقد كانوا يقطنون فى الدواخل بعيداً عن المستوطنات الأغريقية [19].

خلال أغلب مراحل التاريخ الأغريقى تعد التماثيل من أبرز الهبات التى كان يقدمها المتعبدون لآلهتهم فى المناطق المقدسة . وتعد كيرينى نموذجاً حياً فى هذا الصدد لإنها تشمل فى فضائها المناطق المقدسة الثلاث لأبوللو وزيوس وديميتر , وقد أكتشف فيها العديد مما يسمى بتماثيل الشباب (Kouroi) والشابات (Korai) ومن المفيد أن نتناول أحد هذه الأمثلة والذى أكتشف فى عام 1966 أثناء بناء مجموعة سكنية ضمن التوسع العمرانى الذى حدث فى صيف ذلك العام فى مدينة شحات [20] وهو تمثال لسيدة .

يظهر التمثال مكتملاً فيما عدا الرأس (شكل 9) وهو منحوت فى الحجم الطبيعى البشرى , اليد اليمنى تمتد لتلتصق بالجانب الأيمن وتظهر وكأنها منقبضة , اليد اليسرى تنثنى لتقترب بل وتلامس الثدى الأيمن, الشعر يسترسل إلى الأمام فى شكل ضفائر أربعة الى اليمين وأربعة إلى اليسار وإلى الخلف يسترسل فى خصلات على شكل الخرز و هذه الفتاة ترتدى خيتوناً , (الرداء الإغريقى) أزرار الكم فيه محددة , هنا نجد أن جزءاً من الحزام من الأمام ومن الخلف يظهر فى شكل مستطيل غائر ويفيض عليه الخيتون ليغطيه. فى الجزء الأسفل من الخيتون تحت الحزام تظهر الطيات فى شكل حزوز غائرة وإلى الأمام نجد الخطوط المنكسرة (Meander) ممثلة فى شكل رأسى تحت الحزام . التمثال هنا يظهر فى شكل أمامى كى يشاهد هكذا , فيما تظهر نسب الأعضاء بطريقة أفضل حيث مثلت بوضوح إستدارة الكتيفين ولكن العجز (المؤخرة) تبرز إلى الخارج فى شكل مبالغ فيه. بصفة عامة إستدارة الجزء الأسفل من الجسم تتناقص تدريجياً إلى أسفل بشكل

[19] . S. Applebaum , Op. Cit. 8-ff. . Herodotus , V, 197-1915.

[20] . R.G. Good Child , J.G Pedly and D. White , " Recent discoveries of archaic Greek Sculpture at Cyrene" a Preliminary Report , Libyan Antiqua Vols, III- IV (1966-1967 Department of Antiquities , Tripoli) 179-198. P1. LXVIII

ملحوظ ثم تزداد أتساعاً مرة آخرى كلما أقتربنا من القاعدة فلقد أراد النحات أن يؤكد أن هذا التمثال يمثل سيدة حقيقية ولقد نجح فى ذلك إلى حد كبير وبطريقة جميلة . [21]

من الممكن المقارنة بين فتاة كيرينى وأمثلة نجدها فى ساموس (Samos) أحدى جزر البحر الإيجى خاصة من حيث الخطوط الخارجية للتمثال والمظهر الأمامى والخلفى والطريقة التى شكلت بها أصابع الرجل ثم طريقة أستعمال طيات الملابس[22] إلا أنه على الرغم من ذلك وبعد الفحص الدقيق سيتضح لنا أن فتاة كيرينى لها ميزات خاصة بها , هذه الميزات والصفات تجعل لها شخصيتها المستقلة التى تفرقها عن أية مدرسة أيونية .. من أهم هذه الميزات الطريقة التى حددت بها طيات الملابس كما أن الجسم يبدواً نحيفاً نسبياً وقد حدد الفنان معالم الجسم الأنثوية مثل الأوراك والعجز وتفاصيل الصدر ..

إن إستعمال الحزام الغائر فى شكل مستطيل لانجده يتكرر إلا فى أمثلة قليلة جداً من العالم الإغريقى فى العصر القديم خارج كيرينى. وهذا يؤكد أن هذا المستطيل الغائر هو من أبرز ملامح النحت القورينائى فى هذه الفترة لأننا نجده فى مثال آخر من كيرينى. ومن الميزات الآخرى ظاهرة الخطوط المنكسرة (Meander) التى نجدها تزخرف مقدمة الخيتون.

فتاة كيوس تشترك مع فتاة كيرينى فى طريقة إبراز أزرار الأكمام وأيضاً فى طريقة تصفيف الشعر وإظهاره فى شكل خصلات خرزية وضفائر أمامية (أربعة ضفائر على كل جانب) الاختلاف الوحيد يظهر فى أن طيات ملابس فتاة كيوس تمثل فى شكل مجموعات هى عبارة عن خطوط ثلاثية [23]. التشابه بين أمثلة ساموس وكيوس والأمثلة من كيرينى يرجع إلى التقارب بين كل من كيرينى وهذه المناطق .وهذا يدعم ما ذكره هيرودوت من وجود علاقات بين كيرينى وجزر البحر الإيجى ومن بينها ساموس وكيوس فى القرن السادس ق. م [24]. هذه العلاقات التى كان من نتائجها أنتقال النحاتين من مكان إلى آخر وهذا ما أدى إلى هذه السمات المشتركة بين تماثيل هذه المناطق . وحيث أن تاريخ تمثالى ساموس وكيوس هو 570 و 560 فإن بدلى (Pedley) الذى درس المجموعة النحتية من كيرنى أرخ تمثال فتاة كيرينى إلى حوالى 560. [25]

شُكل هذا التمثال وبقية الأمثلة التى وجدت معه فى مادة رخام ينتمى للجزر الإيجية بأسلوب أيونى , ويمكن تفسير تشكيل تماثيل لشباب وشابات بالأسلوب الأيونى إلى أنه راجع فى الأساس إلى التركيبة العرقية لمجتمع كيرينى أى أن المنتمين إلى أصول أيونية كانوا يشكلون قطاعاً كبيراً من مجتمع كيرينى , هؤلاء جاءوا

[21]. Goodchild, Pedley, White , OP. Cit. 179 – 198.
[22] . J.G. Pedley, Greek Art, (Cassell, London 1993) 176 fig. 6.78.
[23] . I. Boardman, Greek Sculpture , th Archaic Period (thames and Hudson, 1978) 69-70 bigs. 87-93.
[24] . Herodotus, History,IV, 152,162, 163.
[25] . R.G. goodchild , i. G. Pedley of & D.White OP.cit. 179-198.

ومعهم عادة تقديم التماثيل الرخامية كهبات للآلهة فى المناطق المقدسة وكان ما فضلوه هو ما أعتادوا على تقديمه ألا وهو الثماثيل الأيونية وهذا يتمشى مع طبيعة العلاقة بين القاعدة الشعبية والأرستقراطيين التى تسير سياسياً فى خط مضاد للإتجاه الملكى الذى أختار أن يسير فى الدائرة الدورية والتى تمثلها أصول مصدرها الاستيطان المبكر من ثيرا وأسبرطة . هذا الأتجاه تؤيده معلومة تفيد بأن البيت المالك عهد إلى نحات دورى من كنوسوس الكريتية بنحت نصب تذكارى يمثل النصر فى دلفى (Delphi) [26]. أن القاعدة الشعبية التى رأت أن هويتها تمثلها منحوتات أيونية تسير فى تض عن الإتجاهات السياسية والخلافات العرقية التى كثيراً ما تنفجر لتتحول فيما بعد إلى صراعات دموية.

عند نهاية القرن الخامس وخلال القرن الرابع كثيراً ما يشار إلى التأثير الأثينى على النحت ولكن العديد من الأنتاج النحتى هو محلى الصنع , ومن أبرز النماذج منه هى مجموعة التماثيل الجنائزية التى تبدأ فى نهاية القرن الخامس وتستمر حتى العصر الهلنسى , وقد وجدت هذه التماثيل فى مقابر كيرينى التى تحيط بها من جهاتها الأربع ويمكن وصفها بأنها تماثيل نصفية وجدت منتصبة فى الكثير من المقابر ممثلة لسيدات متوجات , الأمثلة المبكرة منها تستبدل الوجه والرقبة بكتلة أسطوانية (شكل 11,10) , هنا أسلوب الشعر والملابس هو الوسيلة الوحيدة لملاحظة تطور أسلوب النحت وتأريخه . ولقد وصفتهن اليزابيث روزينبام (Rosenbaum) التى كتبت عن الصور الشخصية الكيرينائية بالسيدات الناحبات[27] وليس هناك ما يشير إلى أن ملامح الوجه قد مثلت بالألون . هذه السيدات الناحبات يظهرن وكأنهن ينبثقن من أعماق الأرض ربما كانت هذه السيدات تمثل آلهة محلية أو هى برسيفونى (Persephone) ربة العالم السفلى [28]. بعد القرن الرابع تكتسب هذه السيدات ملامح بشرية ولكن جزءاً من الوجه قد يغطى بالرداء الأغريقى الهيماتيون أو رداءاً شفافاً فى رمزية معبرة عن ربة العالم السفلى (شكل 12).

الزواج المختلط كان من سمات الإستيطان الأغريقى فى كيرنى , ونحن نعرف أن الأصلاحات الدستورية فى نهاية القرن السادس كانت قد منحت حقوق المواطنة لليبيين , وهذا ما جعل مجتمع كيرينى خليط من عديد الأجناس والأعراق[29].

[26] . J.Boardman, Greek sculpture the late classical period (Thames and Hudson 1995) 216.
R.T. Near , Op, Cit. 253.

[27] . F.Chamoux, OP. Cit 360.

[28] . E. Rosenbaum , A. Cataloque of Cyrenaican Portrait Sculpture (Oxford Univerity – Press 1960), Boardman , Greek sculpture the late classical period OP. Cit, 216.

[29] . Herodotus V. 197-198. – Appleoaum , Op. Cit . , 23-24.

لقد أخفى النحت المبكر الفروق الفردية والعرقية ذلك أن الأغريق وغير الأغريق من الليبيين كانوا يختلطون ويتزاوجون وهذا ما عبر عنه كاليماخوس حين أشار إلى أن المستوطنون الإغريق والليبيين كانوا يختلطون ويتزاوجون [30] . ولكن نحت القرن الرابع كان غير ذلك فقد ظهر نحت الصور الشخصية (Portraiture) كأحد الأتجاهات الفنية المستخدمة فى العصر الهلنستى . ولدينا من كيرينى رأس برونزى لشاب أكتشف فى معبد أبوللو , ربما كان جزءاً من نصب يرمز لإنتصار فى سباق الفروسية نظراً لوجود أرجل لحصان ووريقات مذهبة مما يشير إلى أن هذا الشاب كان منتصراً فى سباق العربات أو الفروسية [31].

مثل الشاب (شكل 13) بوجنات بارزة وشعر بخصلات متماوجة وشارب ولحية, حقيقة أن تقنية الرأس كانت رائعة ومتقنة . نرى ذلك فى تشكيل عظمتى الوجنات والجبين والحاجبين . لقد شكلت تفاصيل الوجه بدقة متناهية توحى بأنها صورة شخصية . الشاب هلنستى فى أسلوبه وملامحه ولكنه يميل إلى مثالية العصر الكلاسيكى . من تناوله من مؤرخى الفن يميلون إلى وصفه بأنه ليبى من كيرينى [32], وقد شكلت الشفتين بإنفراج بسيط ولكنهما منفصلتين عن الوجه وقد ثبتتا من الداخل . ونفس الشئ يقال بالنسبة للجفن والأهداب , أى أنها شكلت منفصلة .

[30] . Lucilla Burn, Greek and Roman Art (British Museum Press, London 1991) 132 Callimachos, Hymns, 68.
[31] . R.T. Neer , Op. Cit , 332.
[32] . J. Boardman, Op. Cit, 70 Fig. 45.

القمح هبة كيرينى للعالم الأغريقى

قدر لأقليم كرينايكى , وكيرينى هى آحدى مدنه الهامة أن تصبح أحد أغنى الأقاليم الزراعية فى العالم الأغريقى وهذا راجع إلى عنصرين رئيسيين : مناخ جيد مرتبط بتربة خصبة . ولقد كان المستوطنون الأوائل يعون جيداً هذه الحقيقة [33]. وقد جاء عند هيرودوت أن الليبيين الذين أرشدوا المستوطنين الثيريين إلى الموقع الجديد وصفوه على أنه مكان يوجد فيه ثقب فى السماء , كرمز واضح لغزارة الأمطار بكميات مناسبة للزراعة . هذه التربة الخصبة هى " التيرا زورا " أو التربة الحمراء (Terra Rosa), كما توصف فى الدراسات الحديثة [34] تتميز بأن طبقاتها متماسكة مما يقلل من تسرب المياه خلالها , فهى تشتمل على المكونات الضرورية لنمو الحبوب كيفاً وكماً [35], وقد جاء عند رتشارد نير (Richard Near) أن كيرينى كانت تستحوذ على مساحة 1,750 من الأراضى الخصبة وإذا نحن قارناها بمثيلاتها من المدن الأغريقية فإن أراضى إيجينيا(Aegina) الزراعية لا تتعدى مساحتها 86 كم^2 مايليتوس لديها 400 كم^2 وأثينا 2,550 كم^2 , وتبرز كيرينى بوضوح من بين أربع مستوطنات إغريقية آخرى بأقليم كيرينايكى لتستحوذ فيما بينها على أراض زراعية مجموع مساحتها 16,000 كم^2 , وهى مساحة تعادل مساحة جزيرة كريت , وهذا ما يجعل كيرينى قاعدة مناسبة للزراعة وتربية الماشية أيضاً[36].

القمح هو أهم منتجات أقليم كيرينايكا , وذلك لتوفر عوامل أنتاجه وخلال المجاعة التى عمت بلاد اليونان وأستمرت من 330 وحتى 325 ق.م بعثت كيرينى بشحنة من القمح فى هذه الظرف الطارئ لإنقاذ مجتمع اليونان القديم[37] , يحدث هذا بعد توقيع معاهدة الصداقة بين كيرينى والأسكندر فى 331 ق.م حينما كان فى طريقه إلى واحة سيوة لزيارة معبد آمون (Amun) , ولقد عبر الكيرينيون عن صداقتهم له وأهدوه ثلاثمائة جواد وخمس عربات [38] .

[33]. Park and wormell , the Delphic Oracle (Oxford 1976) 75 , Herodotus , IV , 158 .
[34] . D.L. Johnson , Jabal Al-Akhdar, Cyrenaica (university of Chicago, 1973) 8.
[35] . Ibid 8
[36] . Richard T. Near OP. Cit, 244 .
[37] . Demosthenes, 34. 37. 39, rostovitzeff, Social and Economic – History of the Hellenistic World (Oxford University Press) 94f.
[38] . Diodorus 17, 49 ; Jean Machu " Cyrene , La Cite et La souverain a L'epoque Hellenistique " revue Historique (1950-51) 42.

لقد منحت كيرينى ما لا يقل عن 805,000 مديمنى [39]من القمح إلى واحد وأربعين مدينة وجماعة وفرد فى بلاد اليونان والجزر لتخفف من حدة النقص فى القمح , وقد قدر فنلى (Finley) بأن هذه الشحنة تعادل مأونة 1500 رجل لمدة عام كامل . هذا بدون شك إشارة واضحة لقوة كيرينى الأقتصادية وكميات الحبوب التى كانت فى حوزتها [40].

لدينا فى متحف كيرنى لوحة حجرية تحمل نقشاً يتضمن أسماء المدن التى أستفادت من هذه المنحة (شكل 14) , وقد نشر النص[41] , ومن هذه اللوحة المنقوشة نعرف أن المستفيدين من هذه الشحنة هى مدن وجماعات تنتمى للعالم الإغريقى أضافة إلى شخصيتين هامتين هما أولمبيا (Olympia) أم الأسكندر وكليوباترا (Cleopatra) أخته . إن ما قدم لهاتين الشخصيتين له معنى خاص وهو رمز للصداقة مع الأسكندر بعد التحالف الذى حدث عام 331 حينما كان فى طريقه إلى واحة سيوة حيث معبد آمون[42].

لقد كان نصيب الفئات المختلفة من الشحنة كما يلى : لقد حصلت أثينا على أكبر نصيب من الشحنة وهو مائة ألف مديمنى يأتى بعدها أولمبيا (Olympia) أم الأسكندر بمقدار أثنان وسبعون ألف مديمنى وخمسون ألف مديمنى لأخت الأسكندر كليوباترا (Cleopatra) . تضمنت الشحنة أيضاً خمسة ألف مديمنى لكل من كورنثا (Corinth) ولاريسا (Larisa) وثلاثين آلف مديمنى إلى رودس (Rhodes) .

هناك تساؤلات من قبل المؤرخين حول طبيعة هذه الشحنة من القمح ولكن الأتجاه يذهب إلى أنها كانت بالفعل منحة قدمت فى ظرف إستثنائى كانت تمر به بلاد اليونان [43]. إن غنى كيرينى فى إنتاجها للقمح بهذه الكميات لابد وأنه كان مصدر فخر وإعتزاز بالنسبة للكيرينيين ليصبح بناء على ذلك شعار على عملة المدينة فى تلك الفترة التاريخية [44]. وربما كان ذلك تخليداً لذكرى تلك الشحنة الشهيرة من القمح ويمكن لنا أن نفترض أن المستوطنين الأغريق تعلموا من الليبيين كيف يزرعون القمح ويحصدونه القمح خاصة بعد أن تمادوا فى

[39]. المديمنى هو وحدة قياس للحبوب تعادل 52.53 لتراً أو بوشل , أنظر.
Seyffert in a Dictionary of Classical Antiquities (London 1891) 386.
H. Liddle and |scott,Greek Englsih Lexicon (Oxford 184- 1877) 1089.

[40]. M. Finley , Ancient Economy , (London 1973) 170.

[41] .SEG, IX2 MN tod, A selection of Greek Historical inscription , Vol. 2 (Oxford 1948) , No 196 .
Waisglass , An Historical Study of Cyrene from the fall of the Monacly to the close of the fourth century BC. (Colombia University Ph.D. Thesis 1955) 82-91.

[42] . Diodorus; OP. Cit Jean Machu Op. Cit., 42.

[43] . W.W.Tarn Cambridge Ancient History VI 449.

[44] . L. Navill, Les Monnies d'or de La Cyrenaique (450 a 250 J.C.) (Geneva 1951) 27 and Pl. 32-34

أنتشارهم خارج كيرينى مما أدى إلى توتر العلاقات مع الليبيين . إن وجود معبد للمؤلهة ديميتر راعية الزراعة على أطراف كيرينى فى وادى بالغدير يؤكد على أهمية القمح بالنسبة للمدينة [45].

[45] . D.white , expedition 17, 4 (1975) 2 .

أوان فخارية أتيكية مستوردة ولكن بمواصفات خاصة

المتحف البريطانى فى لندن يحتوى على العديد من الأوانى الفخارية الأثرية التى تنتمى إلى أقليم كيرينايكى عموماً وكيرينى على وجه الخصوص تم أستيرادها من أثينا فى فترات زمنية مختلفة من تاريخ مدن أقليم , ونورد . هنا مثالين أثنين فقط من هذه الأوانى المستوردة :

هيدريا (Hydria) ملونة بتقنية الرسومات الحمراء (Red Figured)

بالمتحف البريطانى46 BM E 227 (شكل 15)

تعتبر الهيدريا الإناء الرئيسى لنقل الماء عند الإغريق ويساعد على ذلك أنه بالأضافة إلى تزويد الأناء بمقبضين أفقيين يضاف مقبض رأسى ثالث لسكب الماء ويوجد نوعان من الهيدريا , نوع شكل فيه الإناء من جزء واحد يتصل فيه حسم الإناء بالرقبة فى خط منحنى وبطريقة طبيعية ونوع آخر شكل فيه الإناء من جزئين , واحد لجسم الإناء والآخر للرقبة يشكل كل منهما على حده .

الموضوع الممثل : هرقل فى حدائق هسبيريديس

تمثل هذه القصة الإنجاز الإخير من إنجازات هرقل الأثنا عشر ونحن نجدها ممثلة على نحت القرن الخامس لمعبد زيوس فى أولومبيا وعلى العديد من الأوانى الفخارية . والأسطورة الشهيرة تشير إلى أنه كان على هرقل أن يذهب إلى أقصى الغرب لإحضار التفاحات الذهبية هدية المؤلهة جى (Ge) إلى هيرا (Hera) بمناسبة زفافها إلى زيوس (Zeus) , وشجرة التفاح هذه كانت تحرسها حوريات الهسبيريدس والتنين لادون (Ladon).[47] (شكل 15)

على الآنية يمثل هرقل جالساً فى حدائق **هسبيريديس** قابضاً بيده اليمنى على هراوته أمام شجرة تحمل التفاحات الذهبية التى يقوم بقطفها أيروس (Eros) مؤله الحب بمساعدة أفروديت (Aphrodite) مؤلهة الحب وهى جالسة فى مستوى أعلى من مستوى هرقل , ويوجد بالمشهد ثلاث سيدات (Hesperides) مثلن على

[46] . Corpus Vasorum Antiquorum , London 6 P1 . 93 \schefold, Kerch Vase , Pl. 79 ; Thompson , Hesperia 18 (1949) P1. 641

[47] . B. Ashmole Olympia (Phaidon Press 1967) P. 28 , P1. 188 .

مستويات مختلفة – واحدة منها تقف على مستوى هرقل ومواجهة له والأخرتين على مستوى أعلى . هاتين مثلتا على كتف الإناء ولكنهن ينظرن فى أتجاه هرقل .

ومثل أيضاً شابان ليكونا جزءاً من المشهد أحدهما على اليمين يتجه مبتعداً عن البطل هرقل . والآخر على عكس الأول مرتخياً ويسحب بيده اليسرى عباءة ليغطى بها كتفه , إن وضع السيدة التى تقترب من هرقل يحتاج على تفسير لأنه من خلال معرفتنا بمغامرة هرقل فى شمال أفريقيا نعرف أن أحدى الفتيات تقع فى غرام هرقل وتعرف جيداً أنه سيغادر المكان بمجرد حصوله على التفاحات الذهبية [48].

هذا المشهد الهادئ فى حدائق هسبريدس تقع أحداثه فى شمال أفريقيا وما يؤكد موضوعه ومكانه وجود الشجرة التى تحمل التفاحات الذهبية ويفترض وجود التنين الذى يكون فى العادة ملتفاً حول جذع الشجرة لحماية التفاحات الذهبية ولكنه غير ممثل فى هذا المشهد.

حقيقة أن مشهد هرقل فى حدائق هسبريديس هو ما نجده على عملة كيرينى [49] بقيمة الأربع دراخمات (Tetradrachms). (شكل 16) هنا نجد هرقل فى مواجهة أحدى الحوريات وبينهما تقف شجرة محملة بالتفاح الذهبى . هرقل يقف إلى اليمين ملتفاً فى جلد أسد ومتكئاً على هراوته المعروفة وتظهر الحورية وكأنها تقطف التفاح الذهبى من على أغصان الشجرة .

إن إختيار هذا الموضوع وتمثيله فى حيز ضيق على وجه العملة (Obverse) فى هذه المرحلة المبكرة (520-510 ق.م) من بداية الفن اليونانى فى العصر القديم يعد جرأة من قبل الفنان , ولكن لا يخفى علينا أهمية الموضوع بالنسبة للمنطقة ذلك أن حدائق بوهسيريدس (Euhesperides) تقع فى شمال أفريقيا ويعتقد أنها (بنغازى الأغريقية) .

هدريا ملونة بتقنية الصقل الأسود Back Glazed Hydria

(المتحف البريطانى 605 - London BM 1834.2.27)

[48] . Thompson Hesperia , 21 (1952) 59.

[49] . J. Boardman , the Art and Architecture of Ancient Greek . (thames & Hudson , London 1966) 195 Fig. 135. C.M. Kraay , M. Hirmer, Greek Coins (1966) No. 184.

أستوردت كيرينى عينات من آنيات الهدريا (Hydriae) بتقنية مختلفة هى تقنية الصقل الأسود (Black glaze)[50] هذه أحداها (شكل 17) يغطى سطح الآنية ذو اللون الأحمر والمائل إلى البنى بطبقة سوداء رقيقة (Slip) وعند الحرق فى الفرن يبرز صقلها ولمعانها لتصبح أقرب للسطح المعدنى ولكن الأهم من ذلك هو تقنية التضليع (Ribbing) والتى يشكل بها سطح الآناء ويغطى التضليع الآناء حتى الكتف. ويعتقد أن هذه الآنية ومثيلاتها بهذه التقنية تقلد الأواني المعدنية المعاصرة [51].

مركز أنتاج هذا النوع من الاوانى هى أثينا التى كانت تصدرها إلى الكثير من دويلات العالم القديم بنفس القدر التى كانت تصدر به الأوانى ذات الرسومات الحمراء. فلقد وجدت فى الشرق الأدنى ودول البحر الأسود ووسط أوروبا ووصلت إلى أسبانيا وها نحن نجدها هنا فى أقليم كيرنايكى بأعداد وفيرة وهى ترجع إلى القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد . [52]

[50] . Farnworth (AJA 1964) 223 (84-1964) 223-J.V. Noble, the Technique of Painted Attic Pottery (New York (New York 1965) 31-33.
[51]. G. Kopcke , Atheniche Mitteilungen (79- 1964) 22-84.
[52] . Ibid , 22-84.

شباب كيرينى يشاركون فى الأعياد الأثينية (Panathenaea) الرياضية

أعياد **الباناثينايا** هى مهرجانات أثينية تحدث مرة واحدة كل عام ومرة أخرى كل أربعة أعوام فى شكل مسيرات كبرى ومواكب هى **الباناثينايا** الكبرى (Great Panathenaea) فى اليوم الثامن والعشرين من الشهر الأتيكى هيكتامبايون (Hectambaeon) وهو عيد ميلاد المؤله أثينا ويستمر خلال شهرى يوليو وأغسطس .

تبدأ المسيرات من نقطة خارج أسوار مدينة أثينا ثم تدخل المدينة متجهة إلى الأكروبول وتصعد قاصدة معبد البارثنون , يشارك فى المسيرات رجالات أثينا ونسائها ويجر الشباب الأضاحى ويقودون العربات ويمتطون صهوات الجياد ويصاحب أحتفالات الأعياد الأثينية أحداث آخرى كالمسابقات الموسيقية والرياضية.[53] ونجد تمثيلاً جيداً لهذه المهرجانات منحوتاً على إفريز معبد البارثنون وتعرض هذه القطع النحتية الأن فى المتحف البريطانى بلندن[54] .

ومن ضمن الإضافات التى جاء بها حاكم أثينا الطاغية بيزاستراتوس (Peisistratos) فى 566 ق.م أستحداث كؤوس مملوءة بزيت الزيتون تقدم كجوائز للفائزين فى المسابقات الرياضية وقد يشارك فى هذه المهرجانات الأثينية جميع دويلات المدن الأغريقية فى بلاد اليونان ومن خارجها , وعن طريق الكتاب الكلاسيكيين نعرف أن الكيرينيين كانوا يتواجدون فى الأعياد الأثينية ويشاركون فى مسابقاتها الرياضية والكثير منهم يفوزون بالجوائز المتمثلة فى كؤوس الأعياد الأثينية (PanathenaicAmphorae) .

دليلنا على مشاركة الكيرينائيين فى هذه المهرجانات والمسابقات الرياضية نجده عند الشاعر الغنائى بندار (Pindar) الذى نظم ثلاث أشعار على شرف شخصيتين من كيرينى. القصيدة الأولى الثانية نظمت إحتفاءاً بإنتصار أركسلاوس الرابع لفوزه فى سباق العربات بمناسبة أعياد دلفى (Delphi) فى 462 ق.م , أما القصيدة الثالثة فقد كانت عند فوز المواطن الكيرينى تيليسكراتيس (Telesikrates) عند فى فوزه فى سباق العدو مع

[53] . J. Boardman , the art & architecture of ancient Greece (Thames a Huancient Greece (Thames a Hudson. London 1967) 28 .

[54] . J. Pedley , Greek Art (Cassell , London 1992) 246-250.

أرتداء عدته (Hoplite race) فى الألعاب البيثية فى عام 474 ق.م[55]. وهذه والتى يحتفى بها فى دلفى خلال شهرى أغسطس وسبتمبر.

من كيرينى لدينا العديد من الكسر الفخارية لكؤوس الأعياد الأثينية ولدينا كأسان توأمان بنفس المقاييس ويحملان نفس الموضوع الممثل على الوجهين لأنهما من أنتاج نفس المشغل (Workshop) أحداهما من يسبريدس (Euesperides) , ويوجد حالياً بمتحف اللوفر فى باريس (MN706) والآخر من كيرنى (شحات) ويوجد فى هارفارد (Harvard) بالولايات المتحدة الأميريكية [56] وحيث أن ما تبقى من كأس كيرينى لم ينشر ولا نجد صورة له فأننا نعرض موضوعه كما جاء على كأس يوسبيريدس – الاناء التوأم .

على الجانب االأمامى للإناء (شكل 18 , أ) أثينا ترتدى الخيتون الإغريقى تحت شال قصير وعلى رأسها خوذة وهى تسير متجهة نحو اليمين حاملة فى يدها اليسرى ترساً مستطيلاً وفى يديها اليمنى رمحاً والأيسر صدرها بدرع يزينه مخلوق الجورجون. يحيط بالمؤلهة عمودان (شكل 18 ب) يعلو العمود اليسارى تمثال لاثينا ويزين بدن العمود نقش يؤكد أن هذه الأنية قدمت كجائزة فى الأعياد الآثينية. زيوس يعتلى العمود على اليمين وهذا يحمل نقشاً يشير إلى أن الجائزة قدمت فى عهد الأرخون يثوفراستوس (340-339 ق. م) .

على الوجه الخلفى للآنية (شكل 18 , جـ) رياضى يبدو وكأنه فاز للتو فى مسابقة العدو يجرى بخطوات بطيئة حاملاً فى يده اليمنى فرع النخيل رمزاً للأنتصار ورياضى آخر هو أيضاً يحمل فرع النخيل يقف إلى جوار الحكم الذى يرتدى الهيماتيون. رجل آخر إلى يسار الحكم قد يكون إدارياً ولكن ربما كان رياضياً آخر يرتدى خيتونا يعلوه جلباباً بطيات كثيفة ويمسك فى يديه اليمنى مشعلاً يسير مبتعداً ربما ليعلن أنتصاره وفى سباق المشاعل.

أنتجت الحفريات العديد من الأوانى الفخارية الباناثينية التى كانت قد وصلت إلى كيرينى لتؤكد ما جاء عند العديد من الكتاب الكلاسيكيين وعلى رأسهم بندار , من إهتمام مجتمع كيرينى بالنشاط الرياضى وعلى مشاركة أبناء هذه المدينة فى المسابقات الرياضية محلياً وخارجياً على أختلاف أنواعها بدليل وجود العديد من المنشآت الرياضية ضمن مخططها . ومن النموذج الذى عرضناه يمكن لنا معرفة عينة من الرياضات التى يشارك فيها الرياضيون من كيرينى ويمكن لنا معرفة حتى تاريخ مشاركتهم من خلال نقش اسم الأرخون الذى قامت فى عهده المهرجانات الباناثينية .

[55] . Pindar , Pythian Games IV, V

[56]. Hoppin , Collection , Corpus Vasorum Antiquorum , 6 Smets, L' Antiquite Classique , 5 (1936) 99 , No. 119.

ومن خلال دراسة قام بها الباحث عن كؤوس الأعياد الباناثينية التى أنتجت فى أثينا وقدمت فى تلك المناسبات منذ الربع الأخير فى القرن الخامس وحتى الربع الأخير فى القرن الرابع تأكد لنا ان أقليم كيرينايكى يأتى الثانى فى الترتيب فى عدد الكؤوس التى حصل عليها المشاركون فى الألعاب المصاحبة للأعياد الأثينية (الشكل 19), وهذا يشير إلى التواجد المكثف الكيرينائيين فى هذه المناسبات وإلى براعة وحرفية رياضى الأقليم .

ومن خلال الدراسة أيضاً أتضح أن رياضة العدو بأنواعها كانت الرياضة الأكثر شيوعاً بين المشاركين الفائزين (شكل 20) ,الرياضيات الأخرى التى شارك فيها الكيرينائيون ومن بينهم الكيرينيين كانت الملاكمة والمصارعة ورمى الجلة وسباق العربات ورمى الرمح ورمى السهام فى أتجاه هدف ثابت من على ظهور الخيل .

تقييم عام ونظرة شاملة لكيرينى المدينة الدولـــة

تميزت كيرنى بطابعها العالمى (Cosmopolitan) سكانها يتكونون من مختلف الأعراق , ذلك أنه حين أستدعى المشرع ديموناكس فى 599 ق.م قسم السكان إلى ثلاث قبائل حسب أواطنهم الأصلية[57] ,

لقد كانت كيرنى مدينة غنية وتمتعت برخاء وأقتصاد مزدهر وهو وضع كات تحسدها عليه الكثير من دويلات المدن الإغريقية ويمكن الإستدلال على ذلك بكمية العملة التى سكت فيها (الذهبية والفضية والبرونزية) وكمية الرخام المستورد كما نشاهده فى المنشآت المعمارية. لقد أقامت كيرينى فى حرم أبوللو بمدينة دلفى (Delphi) خزانة رائعة[58] (Treasurey) ومع مرور الزمن طورت معبدى أبوللو وزيوس .

لقد أكتشف فى كرينى كم غير قليل من النحت مناظر فى أسلوبه ومادته لما نشاهده فى المدن الإغريقية الآخرى وزودتنا مقابرها الضخمة بتماثيل نصفية لسيدات بدون ملامح تلك التى تنبثق من أسفل ممثلة ربة العالم السفلى وأستوردت الفخار بكميات كبيرة من مدارس متنوعة عبر التاريخ وبالمقابل صدر السلفيوم كما صدر القمح بكميات كبيرة, واللوحة التى أحتوت على نقش يخلد المناسبة هى سجل لهبة كيرينى لما لا يقل عن أربعين دويلة أغريقية عندما حلت مجاعة بالعالم الأغريقى فى 330 ق.م هى خير شاهد على ذلك .

وتجدر الإشارة إلى أن أحد أغنياء كيرينى وأسمه أبيكيردس (Epicerdes) قدم مساعدة مالية إلى أثيـــنا خلال الحرب البيليبونيزيـــــــة (431إلى 404 ق.م) . وحينما حوصرت البعثة الأثينية والمؤلفة من سبعة آلاف مقاتل فى أحد محاجر سيراكوزا (Syracuse) تبرع صاحبنا أبيكرديس مرة آخرى بمبلغ مائة ميناى (Minaa)) أو ألف دراخما (Drachms) لإعاشتهم وأنقذهم من الموت جوعاً.[59]

لدينا أيضاً أثينايوس (Athenaeus) الذى ذكر فى معرض حديثة عن محتويات معبد المؤلهة هيرا (Hera) فى أولمبيا (Olympia) أنه كان ضمن الأوانى الثمينة المودعة بالمعبد عدد من الأوانى الذهبية والفضية مهداة من المدن الكيرينائية . وقد كانت كيرينى من بينها . نفس الكاتب يذكر أنه فى الأحتفال السنوى

[57] .Herodotus IV, 159 , Applebaum , OP. Cit 15.
[58] . J. Bousquet , Le tresor de Cyrene (1957) 77 ff .
A. Bulford , Crafsmen in Greek and Roman Society (Thames & Hudson , 1972) 131.
[59] . Demosthenes XX, 41-45.

الذى كان يقام على شرف الربة أرتميس (Aremis) فى كيرينى كان كل ضيف من ضيوف كاهن معبد أبوللو يمنح طبقاً فضياً من النوع المسمى فيالى[60] .

إن ثراء كيرينى يظهر بوضوح فى كتابات دودور الصقلى (Diodorus) فى معرض حديثه عن المغامر ثيبرون (Thibron) الذى أبحر عام 323 ق.م من جزيرة كريت فى أتجاه كيريانايكى وتمكن من السيطرة على ميناء أبوللوينا (Apollonia) وحاصر كيرينى وأشترط عليها أن تدفع له مقدار 500 تالانت (Talent) من الفضة [61] , وطلب أن يمنح نصف ما يملكون من عرباتهم الحربية , هذه العربات التى كانت د تجرها الخيول الليبية ... ونحن ليس لدينا أحصائية بعدد عرباتهم ولا خيولهم ولكن عددها لابد وأنه كان كبيراً جداً ... لقد كان للخيول الليبية سمعة جيدة فى العالم القديم . فقد أكد سترابون (Strabo) أن الليبيين كانوا يشتهرون بتربية الخيول وأن عدد هذه الخيول يتزايد بالآلاف سنوياً ... هذه الخيول يقول سترابو أنها كانت تدرب بطريقة عجيبة حتى أنها كانت تقاد بسهولة عندما تمتطى ... ويضيف سترابو أيضاً أن الفرس كانت تسير خلف سيدها حتى وإن لم يكن ممسكاً باللجام فهى تتبعه مثل الكلب الأمين ...[62] ولا غرابة إذاً أن نجد أن الخيول الليبية تقدم كهدية من قبل أهل كيرينى إلى الاسكندر الاكبر . فقد منحوه خمس عربات وعدد ثلاثمائة حصان عندما كان فى طريقه إلى واحة سيوة عام 332 ق.م.[63]

إن إستعداد قورينى لمنح ثيبرون (Thibron) هذه الكمية الهائلة من سبائك الفضة لدليل واضح على غنى هذه المدينة وعلى كميات الفضة وربما الذهب المتوفرة لديها. هذا الغنى والثراء الذى بدأت علاماته تظهر مباشرة بعد أنشاءكيرينى , ونحن لدينا قطع العملة الفضية التى سكت فى النصف الأول من القرن الأول من القرن السادس ق.م مؤكدة أن تجارة المدينة الخارجية بدأت بنشاط متزايد فى هذه الفترة بالذات .

لقد أكد فريزر[64] مساهمة المدينة بأفراد مجتمعها فى الحياة العلمية والثقافية فى العالم القديم , فقد أشتهرت كيرينى بمدرستها **الفلسفية الكيرينية** (Cyrenaics) وكان على رأسها فلاسفة كانو يروجون لحب المتعة[65] كما قامت بها مدرسة ذات صيت عال فى الرياضيات بإشراف مؤسسها **ثيودوروس** (Theodorus) حتى أن أفلاطون تطلع إلى زيارتها وقام بذلك فعلاً فى 396 ق.م للإستماع إلى محاضرة فى علم الرياضيات قدمها أستاذة الكيرينى الشهير **ثيودوروس**[66] .

---

[60] . Athenaeus , The Dieposophistai (Translated by C. B. Gulick , New York 1927) 550 – 6- 21.
[61] . Diodorus 17. 19 ff, 19. 3.5 , 20.6. 21.
[62] . Strobo 17 . 3. 7 , 17, 3 , 19. Pausanias , VI, 12. 7 .
[63] . J. Machu, Revue Historique , (1950) 42.
[64]. F.M. Frazer, Eratosthenes of Cyrene [lecture on a master mind, June , 1970, British Academic 1970] 4 . f
[65] . Pierr Leveque, the Greek Adventure (Weiden Feld & Nicolson , London 1964) 301, 341.
[66] . Kart Von Fritze, in Real-Encyclopadie, S.V.theodorus 1811.

أحد فلاسفة المدرسة الكيرينية , **أنيكيريس** (Anniceris) هو من حرر أفلاطون حين أخذ عبداً وبيع فى أسواق النخاسة[67] وكان بكيرينى مدرسة نالت شهرة واسعة فى **الطب** وهى تعد الثانية من بين مدن العالم القديم بعد كروتون (Croton) المستوطنة الإغريقية فى جنوب غرب إيطاليا[68]. وهذا ليس غريب فالجبل الأخضر الذى تتوسطه كيرينى هو موطن نبات السلفيوم الذى لاتحصى فوائده الطبية كما أن بالاجراى (Balagrea) البيضاء والتى تحتوى حرم أسكليبيوس (Asklepios) آله الطب لا يبعد عن كيرينى سوى خمسة عشرة كيلو متراً.

شكل 1 كيريني شرق البحر الأبيض المتوسط

[67] . Le’veque , OP. Cit 341.

[68] . N.G.L. Hammond, OP. Cit 282. Herodotus III, 131.

شكل 2 المخطط العام لكريني

شكل 4 ضريح باتوس في سوق كيريني

شكل 5 ضريح فى سوق بايستوم

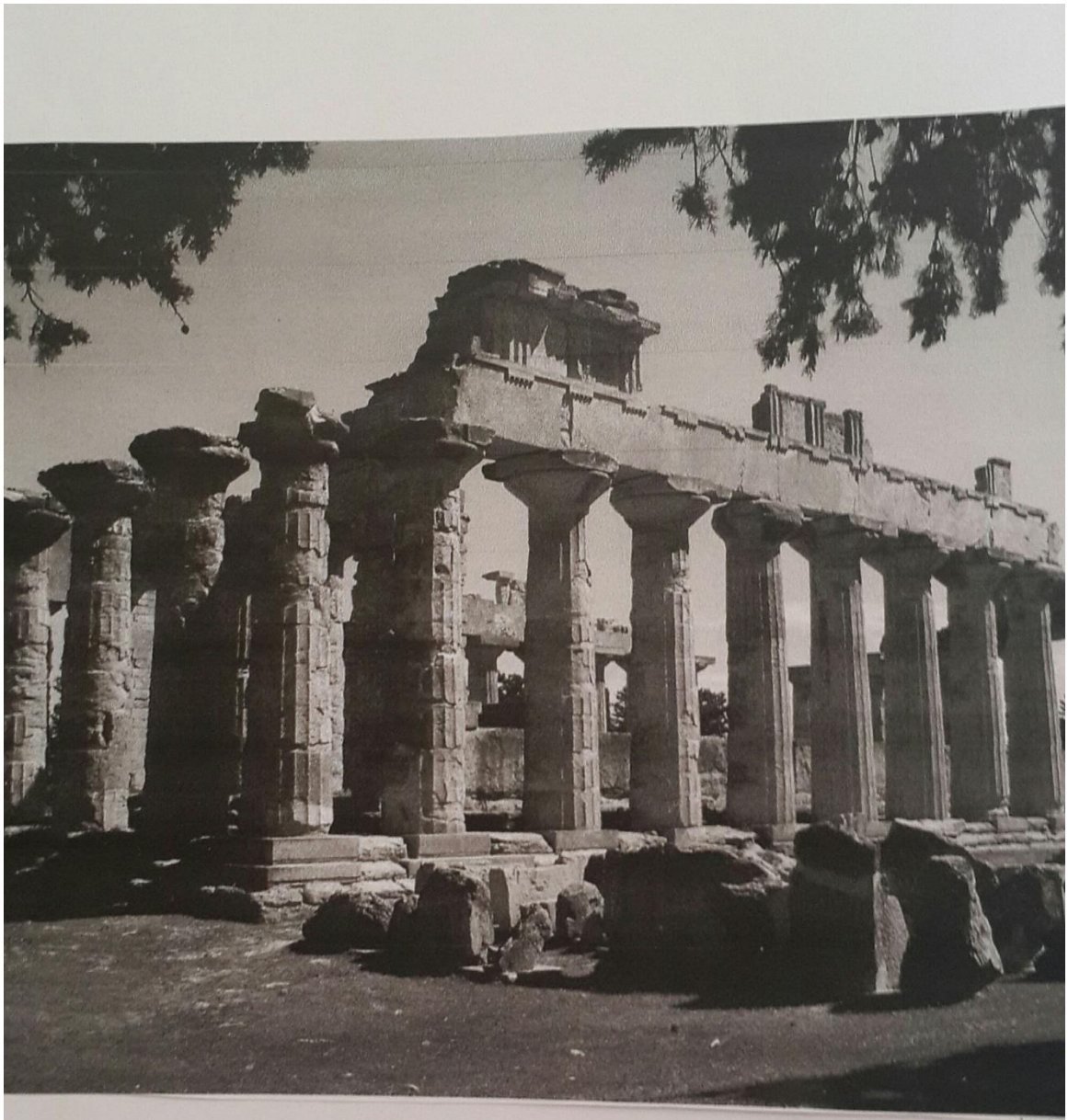

شكل 7 معبد زيوس

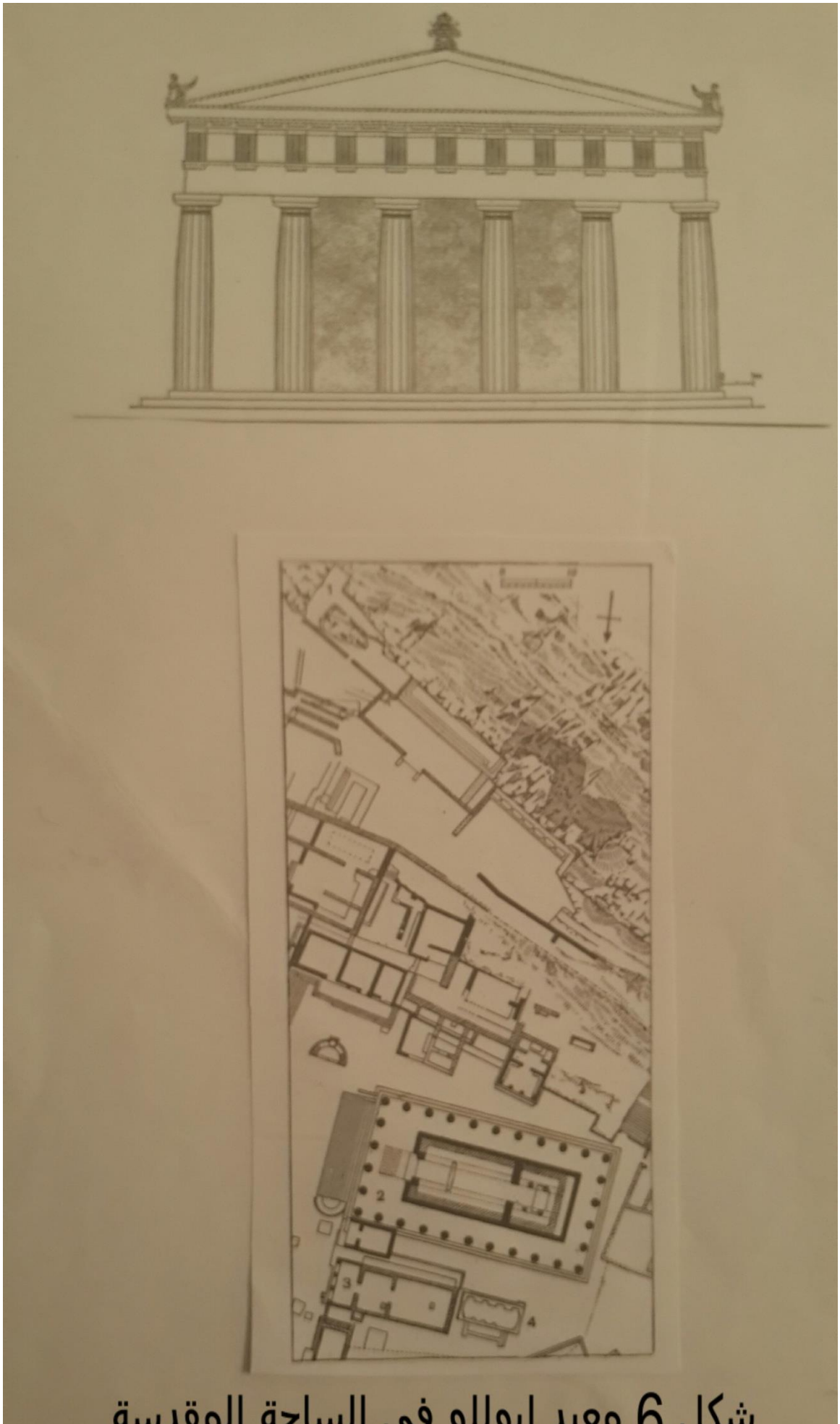

شكل 6 معبد ابولو في الساحة المقدسة

شكل 8 حرم ديميتر وبرسيفونى

شكل 9 فتاه كيريني من العصر القديم

شكل 10 تمثال جنائزي

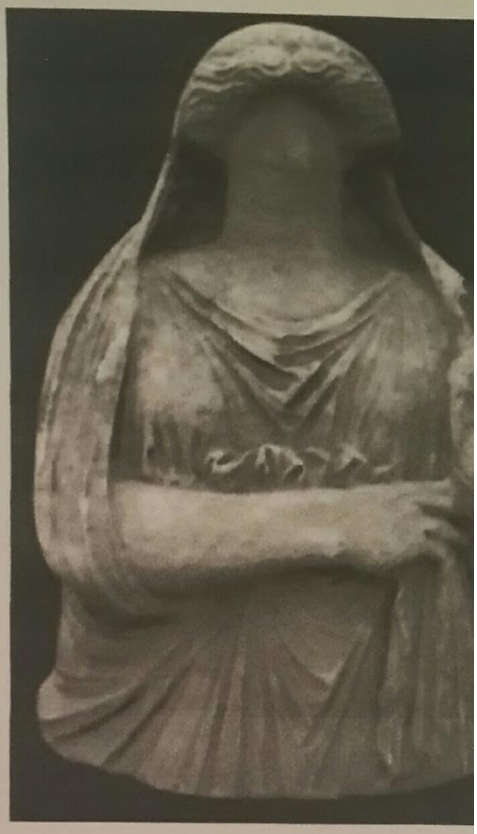

شكل 11 ضريح جنائزي

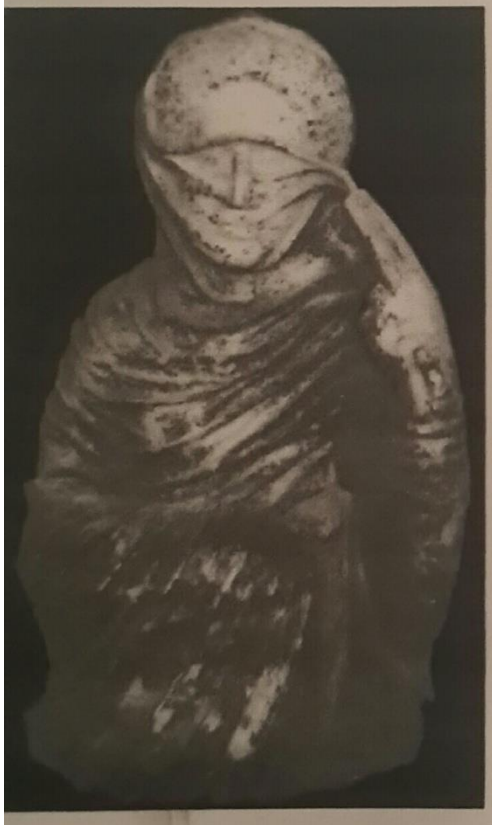

شكل 12 ضريح جنائزي

[Ἰαρ]ξὺς Σωσίας Καλ[λια]δα. | [Π]όσοις σῖτον ἔδωκε ἁ πόλις, | ὅκα ἁ σιτοδεία ἐγένετο | ἐν ταῖ Ἑλλάδι· ||
Ἀθαναίοις δέκα μυριάδας, | Ὀλυμπιάδι ἓξ μυριάδας, | Ἀργείοις πέντε μυριάδας, | Λαρισαίοις πέντε μυριάδας, | Κορινθίοις πέντε μυριάδας, || Κλευπάτραι πέντε μυριάδας, | Ῥοδίοις τρῖς μυριάδας, | Σικυωνίοις τρῖς μυριάδας, | Μελιβοέσσι δύο μυριάδας, | [Μ]εγαρέσσι δύο μυριάδας, || Τ[ηνέσ]σι δύο μυριάδας, | Λεσ[βώιοι]ς μυρίος πεντακιχηλίος, | Θηραίοις μ[υ]ρίος πεντακιχηλίος, | Οἰταιέσσι μυ[ρίο]ς πεντακιχηλίος, | Ἀμβρακιώταις μ[υρι]ος πεντακιχηλίος, || Λευκαδίοις μυρίος [πε]ντακ[ι]χ[ηλίος], | Καρυστίοις μυρίος πεν[τακιχηλίος], | Ὀλυμπιάδι μυρίος δισχηλ[ίος] | ἑξακατίος, | Θεσσαλῶν Ἀτραγίοις μυρίος, || Κυθνίοις μυρίος, | Ὀπουντίοις μυρίος, | Κυδωνιάταις μυρίος, | Κώιοις μυρίος, | Παρίοις μυρίος, || Δελφοῖς μυρίος, | Κνωσίοις μυρίος, | Βοιωτοῖς Ταναγραίοις μυρίος, | Γορτυνίοις μυρίος, | Ἀλείοις μυρίος, || Ἀκαρνάνων Παλαιραίοις μυρίος, | Μεγαρέσσι μυρίος, | Μελιβοέσσι ὀκτακισχηλίος | πεντακατίος, | Φλειασίοις ὀκτακισχηλίος, || Ἑρμιονέσσι ὀκτακισχηλίος, | Οἰταιέσσι ἑξακιχηλίος | τετρακατίος, | Τροιζηνίοις ἑξακιχηλίος, | Πλαταιέσσιν ἑξακιχηλίος, || Κήιοις Οὐλιάταις πεντακιχηλίος, | Αἰγινάταις πεντακιχηλίος, | Ἀστυπαλαιέσσι πεντακιχηλίος, | Κυθηρίοις πεντακιχηλίος, | Ὑρτακινίοις πεντακιχηλίος, || Αἰγινάταις πεντακιχηλίος, | Κήιοις Κορθαέσσι τετρακιχηλίος, | Κυθηρίοις τρισχηλίος ἑκατόν, | Κήιοις τρισχηλίος, | Ἰλυριοῖς τρισχηλίος, || Κήιων Κορησίοις τρισχηλίος, | Ἀμβρακιώταις χηλίος | πεντακατίος, | [Ἰ]κετυρίοις χηλίος, | [Κ]νωσίοις ἠνακατίος.

46, 50	Aegina	10,000	58	Icetyrii ?	1,000
19, 56	Ambracia	16,500	54	Illyrii ?	3,000
7	Argos	50,000	45	Iulis (Ceos)	5,000
47	Astypalaea	5,000	8	Larisa	50,000
5	Athens	100,000	16	Lesbos ?	15,000
24	Atrax (Thessaly)	10,000	20	Leucas	15,000
51	Carthaea (Ceos)	4,000	14, 36	Megara	30,000
21	Carystus	15,000	13, 37	Meliboea	28,500
53	Ceos	3,000	18, 41	Oetaei	21,400
10	Cleopatra	50,000	6, 22	Olympias	72,600
31, 59	Cnosus	10,900	26	Opus	10,000
55	Coresus (Ceos)	3,000	35	Palaerus (Acarnania)	10,000
9	Corinth	50,000	29	Paros	10,000
28	Cos	10,000	39	Phlius	8,000
27	Cydonia	10,000	44	Plataea	6,000
48, 52	Cythera	8,100	11	Rhodes	30,000
25	Cythnus	10,000	12	Sicyon	30,000
30	Delphi	10,000	32	Tanagra (Boeotia)	10,000
34	Elis	10,000	15	Tenos ?	20,000
33	Gortyn	10,000	17	Thera	15,000
40	Hermione	8,000	43	Troezen	6,000
49	Hyrtacina	5,000		Total	805,000

M.N
↓ Tod, A selection of Greek Historical inscription (مصدر), Vol II, (Oxford 1948) NO. 196

444

شكل 14 هبة كيريني من القمح للعالم الإغريقي

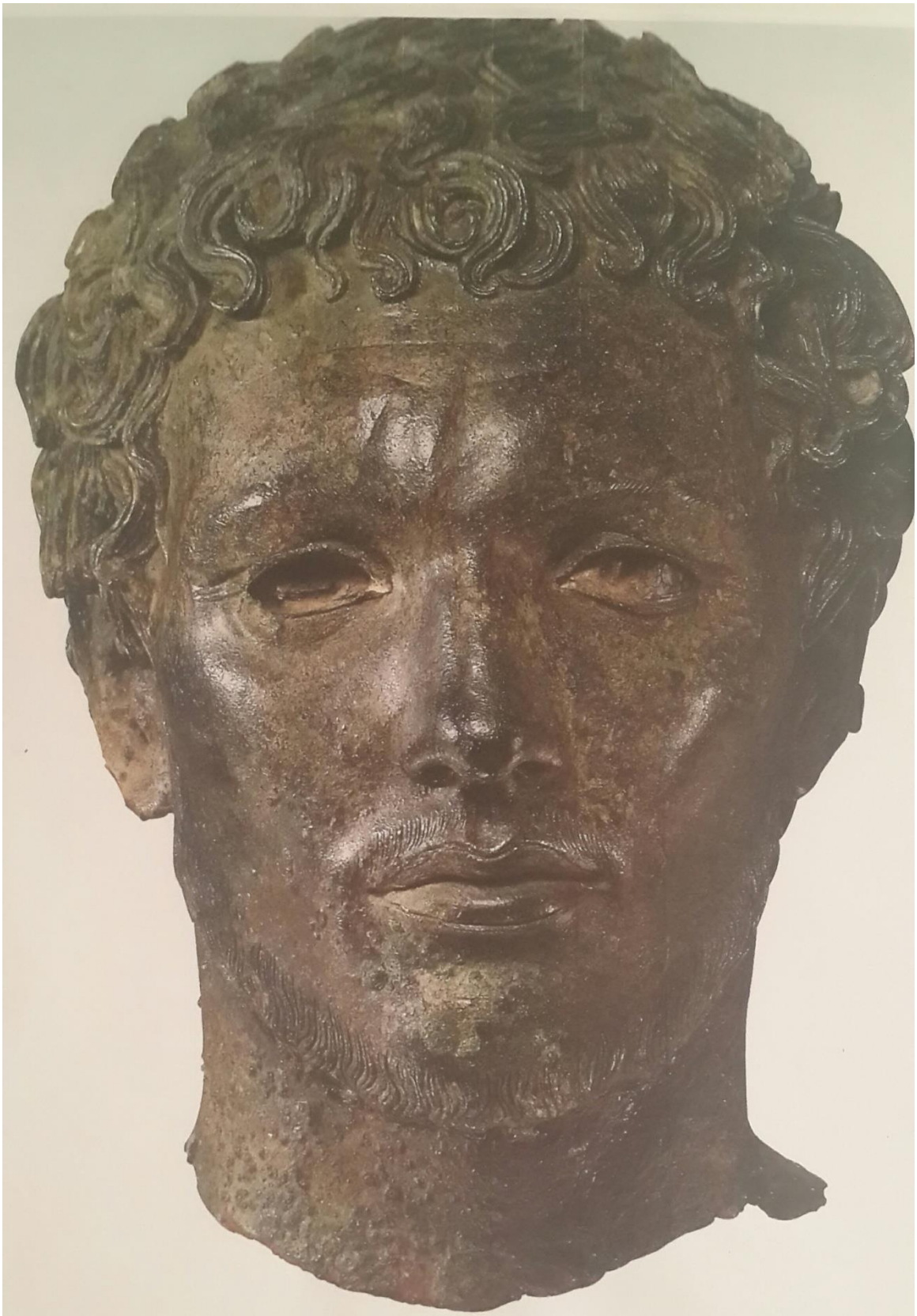

شكل 13 شاب ليبي من كيريني

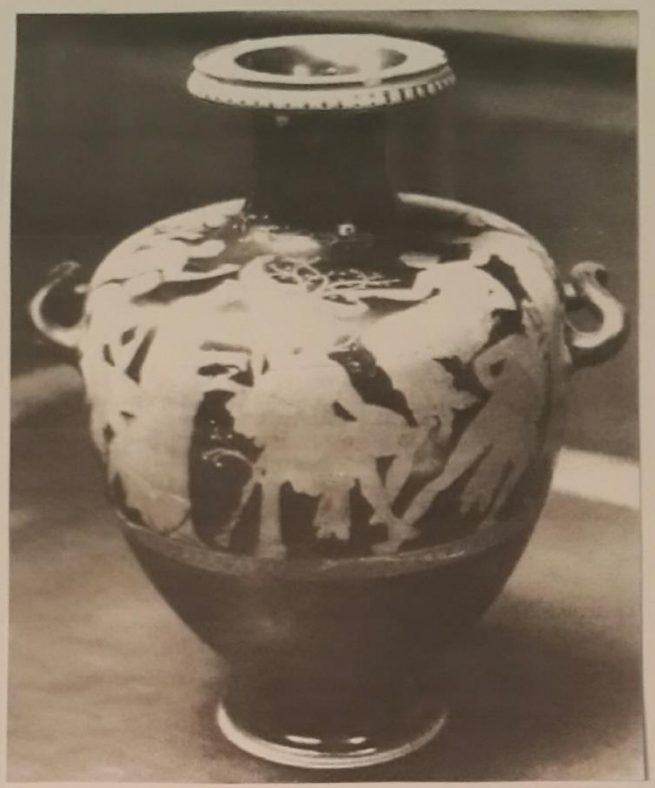

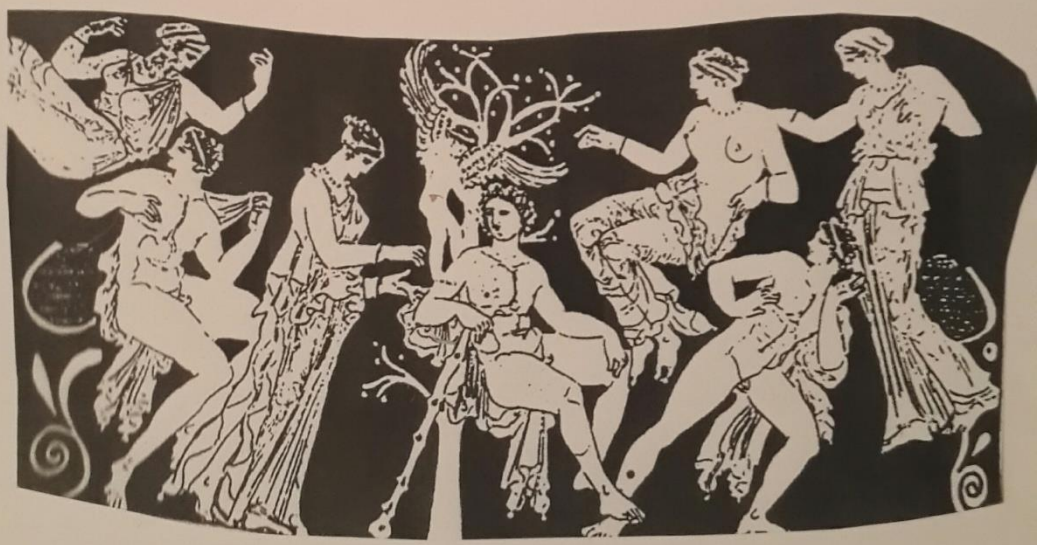

شكل 15 هدريا (Hydria) من كيريني بالمتحف البريطاني

شكل 16 هرقل في حدائق الهيسبيريدس علي قطعة عملة فئة الأربع درخمات من كيريني

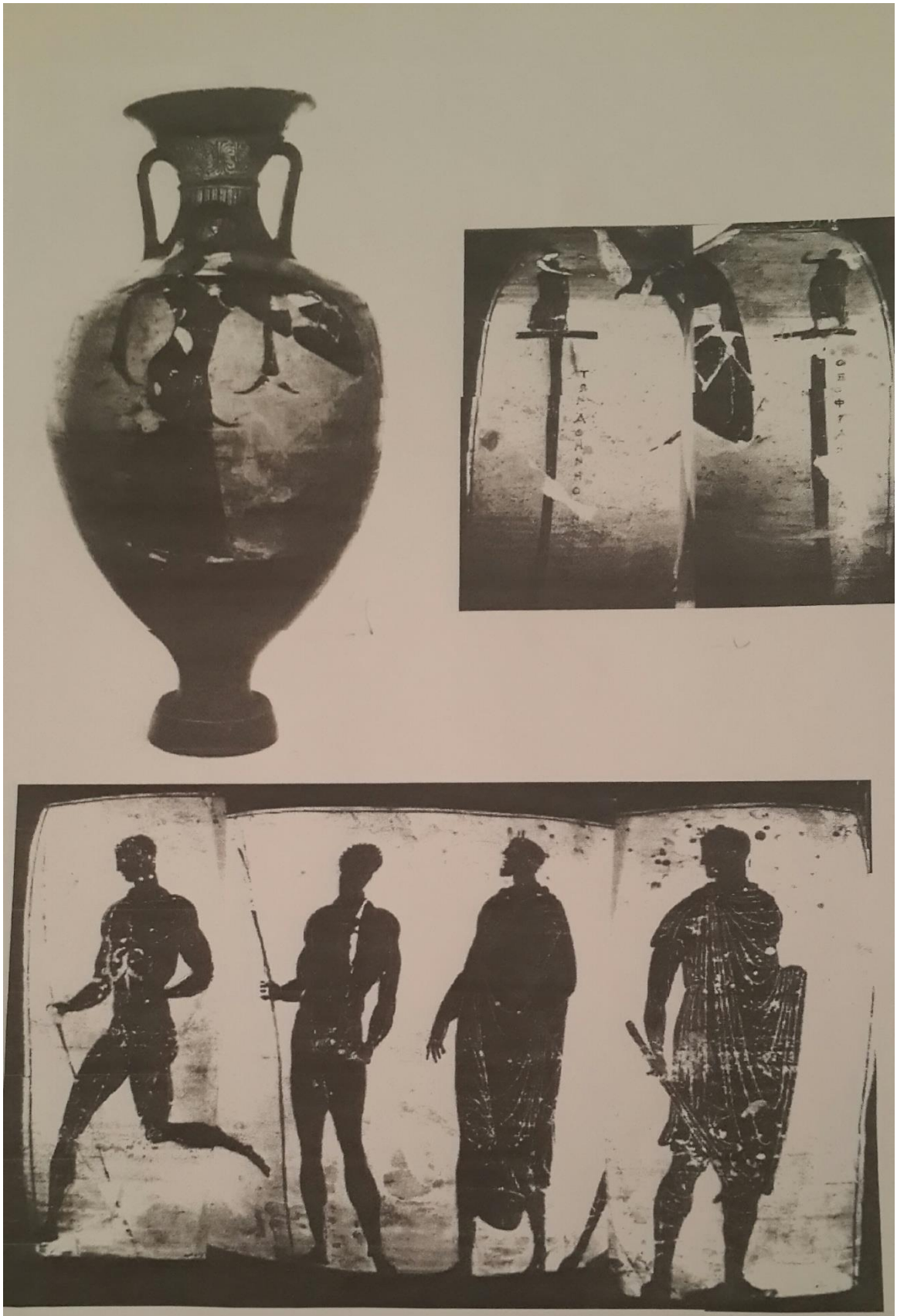

شكل 18 أمفورا بان اثانيه من كيريني

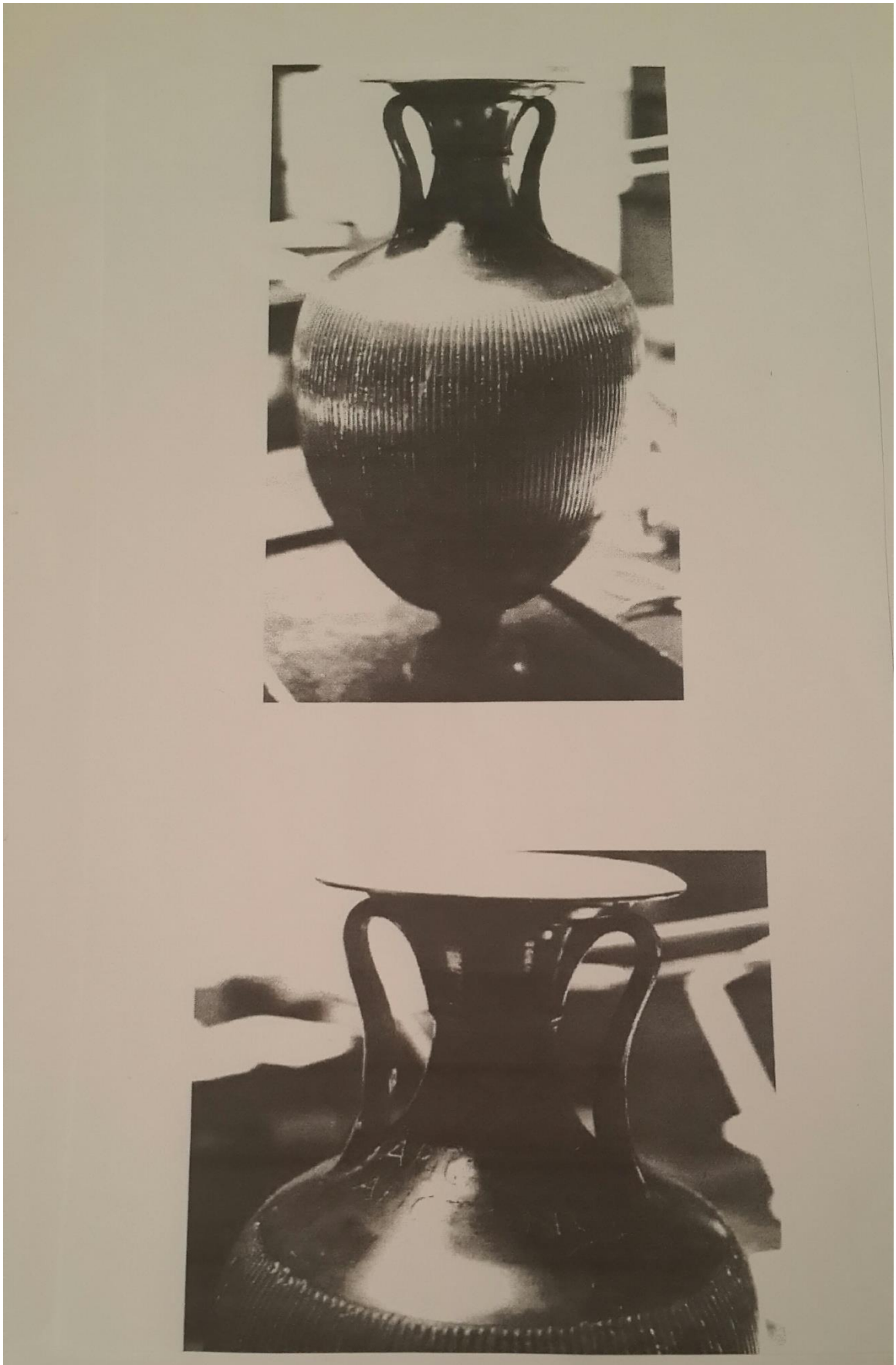

شكل 17 هدريا بتقنية الصقل الأسود من كيريني بالمتحف البريطاني

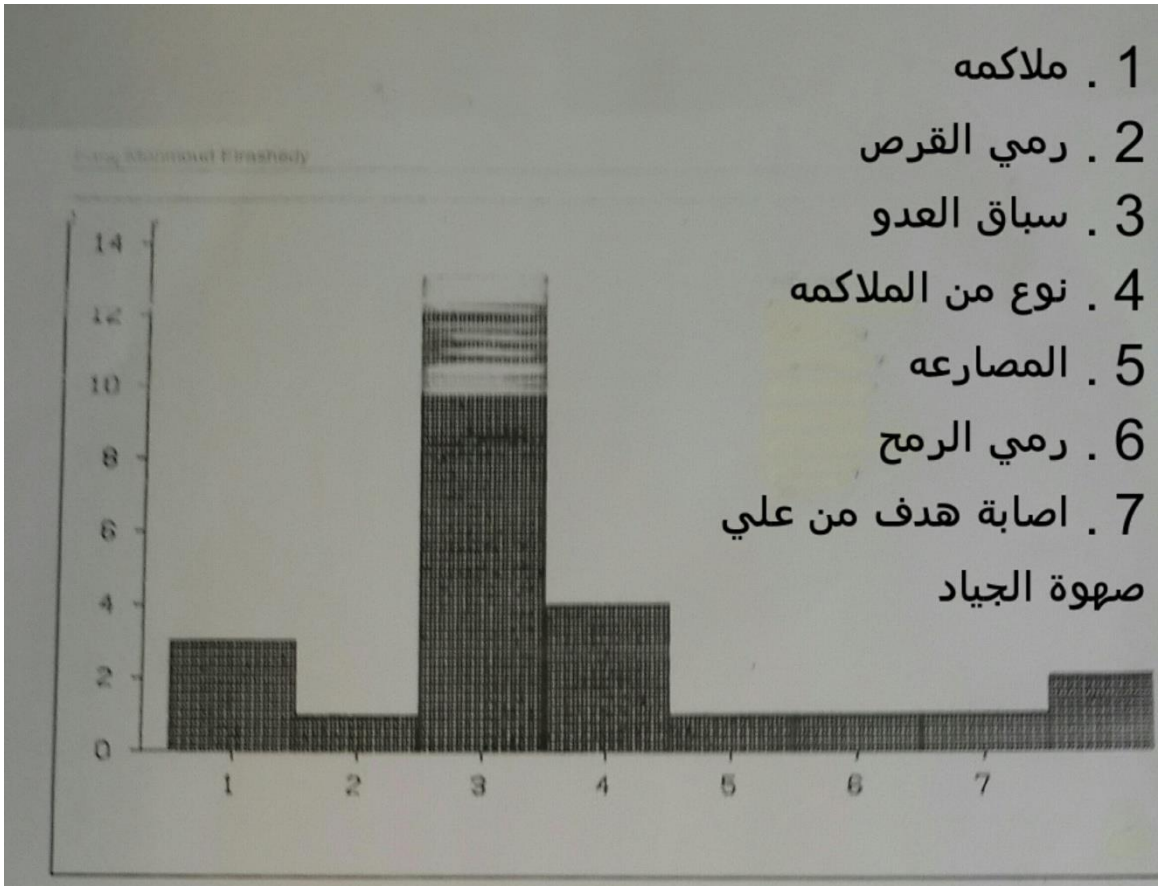

شكل 19 تمثيل لأنواع الرياضة علي الكؤوس الأثينيه

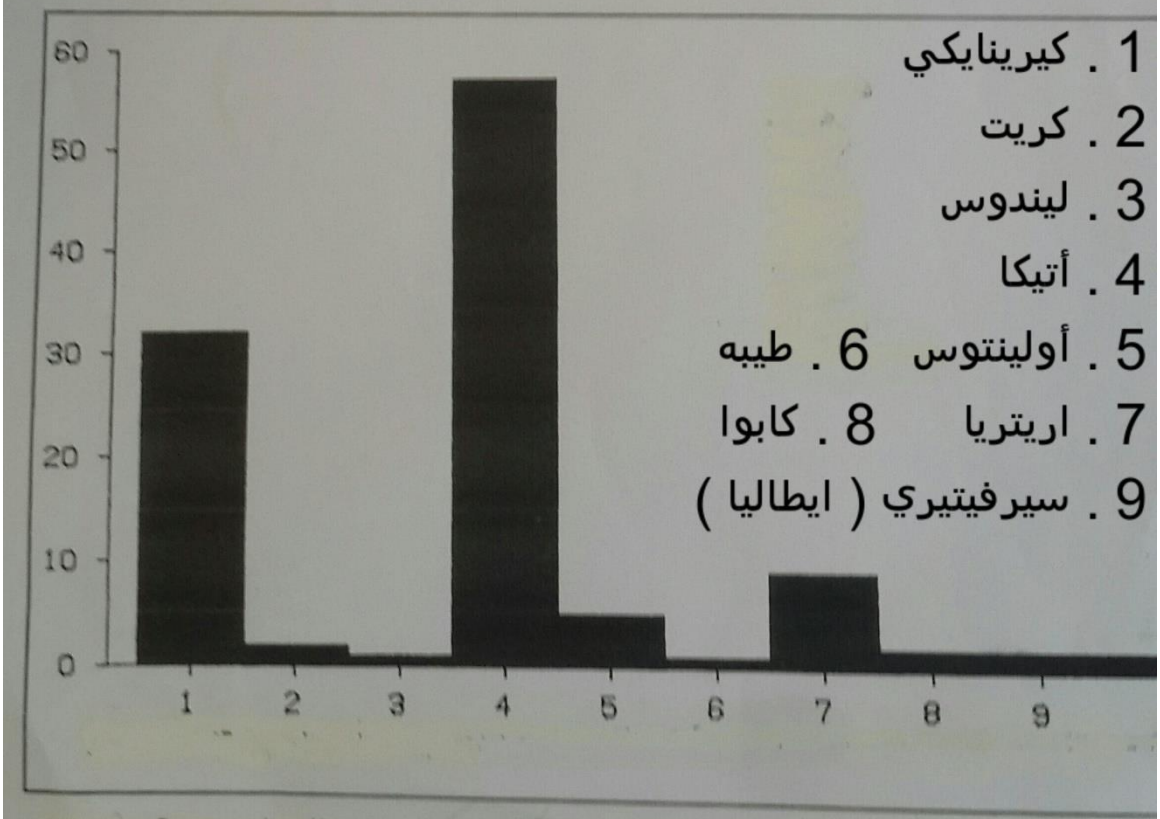

شكل 20 نصيب أقليم كيرينايكي من كؤوس الأعياد الأثينيه

المراجع

- Applebaum S. , Jews and Greeks in Cyrene , (Leidon, 1979) 12.
- Ashmole B. Olympia (Phaidon Press 1967).
- Boardman J. The Art and Architecture of Ancient Greece. (Thames & Hudson 1966).
- Boardman J. , Greek Sculpture , the Archaic Period (Thames and Hudson, 1978).
- Boardman J. , Greek Sculpture, the late classical period (Thames & Hudson,1995).
- Bousquet J. , Le tresor de Cyrene (1957).
- Bulford A. , Crafsmen in Greek and Roman Society (Thames & Hudson, 1972) 131.
- Chamoux F. Cyrene Sous La Monarchie des Battiades
- (ترجمة محمد عبد الكريم الوافى بعنوان الأغريق فى برقة بنغازى 1990 ص 86)
- Corpus Vasorum Antiquorum , London 6 P1, 93.
- Da Batto Aristotele A Ibn El-As – Introduzione AllaMostra (L'Erma di Bretschneider 1987).
- Farnell L.R. Cults of the Greek States (London 1869 – 1909)
- Finley M. Ancient Economy , (London 1973) 170.
- Frazer F.M. , Eratosthenes of Cyrene (Lecture on a Master Mind , Jue , 1970 , British Academia 1970) .
- Good Child , J. G. Pedly and D. White , " Recent discoveries of archaic Greek Sculpture and Cyrene " a Preliminary Report, Libyan Antique Vols , III – IV (1966 – 1967 Department of Antiquities , Tripoli).
- Hammond N.G.L. , History of Greece (Oxford , University Press 1959) .
- Johnson D.I. Jabal AL-Akhdar, Cyrenaica (University of Chicago , 1973) .
- Kopcke G. " Golddekorierte Attische Schwarz Firniskermik Des Vierten Jahrhunderts V. Chr" , Atheniche Mitteilungen (79 – 1964).
- Kraay C.M. , M. Hirmer , Greek Coins (1966).

- K. Schefold , Kertscher Vasen.
- Leveque, Pier , The Greek Adventure (Weiden Feld & Nicolson , London 1964) 301, 341.
- Lucilla, Burn , Greek and Roman Art (British Museum Press, London 1991)
- Naville L. , Les Monnies d'or de La Cyrenaique (450 – a 250 J.C.)
- Maachu Jean " Cyrene , La Cite et La Souverain a L'epoque Hellenistique " revue Historique (1950 – 51).
- Mackendrick , The North African stones speak . (Croom Helm London 1980)
- Near R.T. , Art and Art and Archaeology of the Greek World (Thames and Hudson , 2012).
- Nobil J.V., the Technique of Painted Attic Pottery New York (New 1965) 31-33.
- Park H.W.and Wormell D.W. , the Delphic Oracle (Oxford 1976)
- Pedley J. , Greek Art (Gassell, London 1992) 246-250.
- Robinson E. S. G. , Catalogue of Greek Coins in the British Museum , Cyrenaica (1927)
- Rose H. J. , Religion in Greece and Rome (Harper Torchbook 1959) 68 – 69 .
- Rosenbaum E. , A. Catalogue of Cyrenaican Portrait Sculpture (Oxford University – Press 1960) .
- Rostovitzeff M. , The Technique of Painted Attic Pttery (New York 1965), Social and Economic – History of the Hellenistic world (Oxford University Press) 94f.
- Schause , The East Greek Islands and Laconian Pottery (from the Extramural Sancturary of Demeter and Persephone at Cyrene Libya , Donald White (ed.) Voll . 1) PennsylVania , Philadelphia 1985 .)
- SEG, IX2 , MN Tod 368 , A selection of Greek Historical Inscription , Vol. 2 (Oxford 1948) , No 196.
- Seyffert a Dictionary of Classical Antiquities (London 1891) 386.
- H. Liddle and Scott. Greek English Lexicon (Oxford 184 – 1877) 1089.
- Smets, L' Antiquite Classique , 5 (1936)
- Stucchi S. Architettura Cirenaica (Roma 1975).

- Tarn W.W. , Cambridge Ancient History VI 449.
- Thompson Hesperia, 21 (1952) 59.
- Von Fritze Kart , in Real-Encylopadio.
- Waisglass A., An Historical Study of Cyrene from the fall of the Monarchy to the close of the fourth century B.C. (Colombia University Ph.D. Thesis 1955).
- White D. ,"Cyrene's Sanctuary of J Demeter and Persephone , A summary of A recent Excavation" (American Journal J. Archaeology [AJA] 85] 1981) 13 – 30 .
- White D. , Archaic Cyrene and the Cult of Demeter and Persephone (Expedition 1975.